فَتْحُ مَلِكِ المُلُوكِ

مَعْرِفَةِ حُكْمِ " التيك توك "

بحث فقهي مقارن يشتمل على فتاوى علماء ودور إفتاء

إعداد

أبو هَنَّاد عبدالله السواح الجندي الأزهري

واعظ عام وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

وإمام وخطيب ومدرس مركز بيت المقدس الإسلامي بأمريكا

" باحث دكتوراه في الفقه المقارن "

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله - تعالى - من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .....

ثم أما بعد ،،،،

فإنه مما لا شك فيه أن العلم قد تطور تطورًا ملحوظًا، في شتى المجالات والنواحي، ومن تطورات العلم ومستحدثاته ما يكون نافعًا للبشرية، ومنه ما يكون ضارًا بها، إذًا فليس كل مستحدث مذموم مرفوض، ولا ممدوح مرغوب، والمسلم دائمًا وسط بين طرفي نقيض لا بالمتشدد المغالي، ولا بالمفرط المجافي، فإن الله - تعالى - قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.(١).

ونظرًا لأن الإسلام لم يترك المسلم في حيرة من أمره، فيما يعرض له، لا يدرى أيقدم عليه، أم يحجم عنه، لم يترك شيئًا إلا وبينه له، سواء كان بيانه لذلك منصوصًا عليه، أو مقيسًا على المنصوص عليه؛ لأن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان، وكل حال يكون عليه المسلم .

ومن تطورات العلم في هذا الزمان ومستحدثاته، في مجال (الإنتر نت)، وخاصة مجال شبكات التواصل الاجتماعي، تطبيق يسمى

---

١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

بالتيك توك (tik tok)، وهو تطبيق قد انتشر في الآونة الأخيرة، انتشار النار في الهشيم، وكثير من الناس يسألون عن حكم تحميل هذا التطبيق واستخدامه؟ وعن حكم إرسال دعوات لبعضهم البعض لأجل تحميله، واستخدامه، والحصول على مال من الشركة لأجل ذلك؟

وحتى نجيب عن هذين السؤالين، لابد أن نعرف ماهية هذا التطبيق فإن العلماء يقولون:" الحكم على الشيء فرع عن تصوره "(٢)، ولذلك قمت بتقسيم هذا البحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بتطبيق التيك توك (tik tok).

المطلب الثاني: أضرار التيك توك (tik tok) ومخاطره وسلبياته.

المطلب الثالث: حكم استخدام التيك توك (tik tok)، وحكم التكسب من ورائه سواء عن طريق ما ينشر عليه، أو إرسال دعوات للناس؛ لأجل تحميله واستخدامه.

وفيما يلي بيان هذه المطالب، فأقول مستعينًا بالله ـ تعالى ـ:

٢) تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر» لابن إمام الكاملية ج١/٣٠٣.

المطلب الأول

التعريف بتطبيق التيك توك (tik tok)

إن تطبيق " التيك توك TikTok " هو:" **أحد شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، يمكن استخدامه لإنشاء مقاطع فيديو قصيرة ومشاركتها، مثل مقاطع الرقص، والكوميديا، والتعليم، ونحوها، والتي تتراوح مدتها - غالبًا - من ثلاث ثوانٍ إلى دقيقة واحدة، أو ثلاث دقائق لبعض المستخدمين**".

وهو معروف في الصين باسم دوين (Douyin) بالصينية، والشركة المالكة له شركة بايت دانس الصينية، وهذا التطبيق يعمل على أجهزة " أي أو إس " (iOS)، وأندرويد " Android".

ويعد تيك توك نسخة دولية من دوين Douyin، والتي تم طرحها في الأصل في السوق الصينية في سبتمبر ٢٠١٦م، وفي وقت لاحق تم إطلاق TikTok في عام ٢٠١٧م لنظامي " آي أو إس، وأندرويد " في معظم الأسواق الصين القارية.

ثم أصبح متاحًا في جميع أنحاء العالم، عبر متجر التطبيقات "آب ستور" أو "جوجل بلاي"، بعد اندماجه مع خدمة وسائط اجتماعية صينية أخرى، وهي ميوزكلي، في ٢ أغسطس ٢٠١٨م.(٣).

---

٣) ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ar.wikipedia.org، مقالة بعنوان: تيك توك، وموقع النجاح، www.annajah.net، مقالة بعنوان: ما هو برنامج تيك توك (Tik Tok)؟ وما أهم إحصائياته وكيفية استخدامه؟ بتاريخ: ٠١ / ٠٧ / ٢٠٢١م.

المطلب الثاني

أضرار التيك توك (tik tok) ومخاطره وسلبياته

نظرًا لأن المنشيء والصانع لهذا التطبيق هم البشر؛ فلابد أن يشتمل على خلل، وشرور، وأضرار، ومخاطر؛ وسلبيات؛ وذلك لأن الصنعة المتقنة إتقانًا كاملًا، والمشتملة على المنافع المطلقة للبشرية، والمنقاة من كل خلل وشر وضرر وخطر، هي صنعة الله - عز وجل، ولذلك قال الله - تعالى -: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾.(٤).

وقال - تعالى -:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾.(٥).

وفي حديث على بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن رسول الله - ﷺ -، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال ذكرًا وثناء على الله - تعالى - ومنه: " **لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**".(٦).

إذًا فلا شك أن هذا التطبيق له أضرار على البشرية قاطبة، وخاصة المسلمين منهم، حتى وإن اشتمل على بعض المنافع، وبالنظر إلى الأضرار والسلبيات المترتبة على استخدام هذا التطبيق؛ نجد أنها أضرار وسلبيات متعددة، وخطيرة، منها ما يعود علي مستخدمه في دينه، ومنها ما يعود عليه

---

٤) سورة النمل، الآية: ٨٨.
٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
٦) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، ج١/٥٣٤، برقم ٧٧١.

في بدنه، ومنها ما يعود على مجتمعه كله؛ ولبيان ذلك أذكر أولًا كلام أحد الأطباء عن أضراره وسلبياته، ثم أذكر تباعًا ما لم يذكره من الأضرار والسلبيات، فأقول:

قام الدكتور هشام ماجد المدير العلاجي، لـمستشفى العباسية للصحة النفسية، ومؤسس جمعية أطفال مطمئنة، برصد سلبيات ومخاطر تطبيق التيك توك TikTok التي تهدد الحياة، والأخلاق والمعايير الإنسانية، فضلًا عن الآثار النفسية الخطيرة لـه، ليس على حياة مستخدميه فقط، وإنما علي المجتمع كله، وهي كالتالي:

١ - **العزلة الاجتماعية:** رغم أن التطبيق يدور حول التواصل الاجتماعي مع الجمهور، إلا أنه في الواقع يميل مستخدموه إلى العزلة الاجتماعية، لدرجة أنهم لا يستطيعون الاهتمام بالعلاقات التي يحيطون بها، ويفضلون الشاشة علي تلك العلاقات.

٢ - **مضيعة للوقت والطاقة:** يقضي مستخدموه ساعات طويلة علي هذا التطبيق، ويستنزفون الكثير من الوقت والمال بلا نتيجة، ورغم أن البعض قد يجني من ورائه المال، ولكن ليس الكل، فهناك مخاطرة بأن المتابعين قد يحبون أو لا يحبون؟ وعندما لا يقدم مستخدمه ما يريده المتابعون؛ فإنه لا يحصل على أي شيء في المقابل.

٣ - **العُري والدعارة :** رغم أن التطبيق لم يكن يقصد استخدامه بهذه الطريقة، إلا أننا نشاهد بعض الفتيات الصغيرات - بل وغير الصغيرات - يظهرن أجسادهن أثناء الرقص؛ لإرضاء الجمهور في بعض الأحيان، ويقدمن هذا تحت ضغط "متابعة المعجبين"، ولا يريدن أن يخسرن أو يخيبن ظن معجبيهن، وكذلك لزيادة نسب المشاهدة.

٤ - **مصدر التحرش:** نظرًا لأن التطبيق يسمح لك بمشاركة جميع أنحاء العالم، فإن فرص التحرش اللفظي، والجسدي موجودة.

٥ - **مصدر الابتزاز :** في ثقافات معينة مثل ثقافة (باكستان، والهند)، حيث يشيع القتل للشرف، يمكن استخدام المحتويات التي تمت مشاركتها عبر هذه الأنواع من التطبيقات؛ لابتزاز الأفراد حتى وإن لم يكونوا مشتركين فيها بشكل مباشر.

٦ - **النرجسية**(٧): معظم مستخدمي هذه التطبيقات مهووسون بأنفسهم، فقد يقومون بتصوير مقاطع فيديو لهم أثناء قيامهم بأعمال مجنونة، والتي يعتقدون أنها تجعلهم يبدون جذابين.

٧ - **الألم الذاتي وتعذيب النفس:** مستخدمو TikTok تجاوزوا الآن حد إيذاء النفس، فقد أصبحت مقاطع الفيديو التي ينشرونها فيها مخاطر كبيرة، كالرقص أمام القطارات، أو السيارات، والتعذيب؛ وذلك لإظهار النفس، وزيادة المتابعين، وما إلى ذلك.

٨ - **الاكتئاب:** مستخدمو التيك توك إذا فشلوا في تحقيق رغبتهم في القبول؛ فإنه ينتج عن ذلك التوتر، والضغط، والاكتئاب.

٩ - **الانتحار:** في حاله انحسار الشهرة، أو النهاية المأساوية لمستخدم هذا التطبيق، فقد يؤدي ذلك إلى أفكار أو ميول انتحارية، أو قد تؤدي مشاهدة بعض الفيديوهات المنشورة على هذا التطبيق، أو بعض برامجه إلى الانتحار.

---

٧) النرجسية: تعني حب النفس أو الأنانية، وهو اضطراب في الشخصية حيث تتميز بالغرور، والتعالي، والشعور بالأهمية ومحاولة الكسب ولو على حساب الآخرين، وهذه الكلمة نسبة إلى أسطورة يونانية، ورد فيها أن نركسوس كان آية في الجمال وقد عشق نفسه حتى الموت عندما رأى وجهه في الماء. ينظر: الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي، المؤلف: د/ عبدالرقيب البحيري، صـ ٣ – ١٥، والموسوعة الحرة ويكيبيديا، ar.wikipedia.org، مقالة بعنوان: نرجسية.

وقد تسبب هذا التطبيق "تيك توك" بالفعل، في وفاة طفل يبلغ من العمر ١٠ سنوات، بسبب تحدي "الشنق"، حيث شدد والد الضحية، على أضرار التطبيقات التي يستخدها الأطفال حاليًا، ويقعوا ضحايا بسببها.

وأكد والد الضحية في تصريحات لبرنامج "القاهرة الآن" على فضائية العربية الحدث قائلًا: "ابني استخدم لعبة عبر تطبيق "تيك توك" تدعو لمسابقة لمن يمكث مدة أطول على المشنقة، ومارس اللعبة في تحد لكنه توفى".

١٠ - **النهايات المأساوية :** قد تصل محاولات جذب انتباه المتابعين الي المشاهد الفاضحة التي ينشرها مستخدموه، والتي قد تؤدي الي قضايا مخلة بالشرف، نهايتها مأساوية كالسجن مثلًا، وقد حدث ذلك بالفعل في مصر مع بعض فتيات التيك توك.(٨).

١١ - **الصعوبة في التوقف عن استخدامه:** قد يجد بعض مستخدمي التيك توك، صعوبة في التوقف عن استخدامه، ولكن في أبريل ٢٠١٨م، تمت إضافة ميزة الحد من الإدمان إلى دوين، شجع هذا مستخدميه على أخذ استراحة كل ٩٠ دقيقة، وفي وقت لاحق من عام ٢٠١٨م، تم نشر الميزة في تطبيق تيك توك، وكذلك يستخدم تيك توك بعض أهم المؤثرين مثل غابي أيروين وآلان جيكن جو، وجيمس هنري، وكوسيتي ريناب؛ لتشجيع المشاهدين على التوقف عن استخدام التطبيق والاستراحة.

١٢ - **انخفاض في مدى الانتباه:** إن مستخدمي التيك توك يقومون بمشاهدة مقاطع قصيرة، مدتها ١٥ ثانية بشكل متكرر، وتشير الدراسات إلى أن هذا قد يؤدي إلى انخفاض في مدى الانتباه، وهذا مصدر قلق؛ لأن

---

٨) ينظر: موقع بوابة الأهرام، gate.ahram.org ، مقالة بعنوان: ٩ مخاطر لتطبيق تيك توك تهدد المجتمع تعرف عليها، بتاريخ: ٢٦ / ٠٦ / ٢٠٢٠م، الكاتب: محمد علي، وموقع شبكة النبأ المعلوماتية، annabaa.org، مقالة بعنوان: ماذا يخفي تيك توك وراء قناع الشبكة الاجتماعية، الكاتب: دلال العكيلي. بتصرف قليل .

العديد من جمهور تيك توك هم من الأطفال الصغار، الذين ما زالت أدمغتهم تتطور.

١٣ - **التنمر الإلكتروني:** فقد أبلغ العديد من مستخدمي هذا التطبيق، عن حدوث تنمر إلكتروني على تيك توك، بما في ذلك العنصرية، والتمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، وبعد تقرير صادر عن مجموعة الحقوق الرقمية الألمانية، اعترفت تيك توك بأنها قامت بقمع مقاطع الفيديو من قبل المستخدمين المعاقين، في محاولة مزعومة للحد من التنمر الإلكتروني، كما طُلب من المشرفين في تيك توك قمع المستخدمين الذين لديهم "شكل جسم غير طبيعي"، أو "مظهر وجه قبيح"، أو "تجاعيد كثيرة جدًا"، أو في "أحياء فقيرة، في الحقول الريفية" و"مساكن متداعية" لمنع التنمر.

١٤ – **تعرض خصوصية بيانات المستخدمين للخطر:** فقد تم طرح مخاوف بشأن الخصوصية فيما يتعلق بالتطبيق، فإن تيك توك يجمع معلومات المستخدم وعناوين IP ومشغل الهاتف المحمول للمستخدم، ومعرفات الجهاز الفريدة، وأنماط ضغط المفاتيح وبيانات الموقع، من بين بيانات أخرى؛ ولذلك قال مطورا الويب طلال الحاج بكري، وتومي ميسك: إن السماح بمشاركة مقاطع الفيديو، والمحتويات الأخرى من قبل مستخدمي التطبيق، عبر بروتوكول نقل النص الفائق HTTP؛ يعرض خصوصية بيانات المستخدمين للخطر.

١٥ - **أن محتواه فاحش وغير أخلاقي:** فإن العديد من الدول قد أبدت مخاوف بشأن محتوى تيك توك، الذي يُعتقد أنه فاحش وغير أخلاقي ومبتذل، ومشجع على المواد الإباحية - بل هذا هو الواقع المشاهد -؛ ولذلك كانت هناك عمليات حظر وتحذيرات مؤقتة، صادرة عن دول مثل إندونيسيا، وبنغلاديش، والهند، وباكستان بشأن مخاوف المحتوى، وفي

عام ٢٠١٨م، وقد تم توبيخ دوين من قبل مراقبي وسائل الإعلام الصينية؛ لعرضها محتوى "غير مقبول"، مثل مقاطع الفيديو التي تصور حالات حمل المراهقات.(٩).

قلت: إضافة إلى هذه المخاطر والسلبيات، هناك مخاطر وسلبيات أخرى كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ - نشر مقاطع للاستهزاء بالدين، بحجة الترفيه والمرح، وهذا خطر عظيم على من يفعله، فقد قال الله - تعالى -:﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾.(١٠).

ب – السخرية من الناس، وخاصة الملتزمين منهم، وهذا حرام بلا شك، فقد قال الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾.(١١).

ولذلك سماه الله - تعالى - منكرًا، فعن أم هانئ - رضي الله عنها - أنها سألت رسول الله - ﷺ - قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ

---

٩) ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ar.wikipedia.org، مقالة بعنوان: تيك توك .
١٠) سورة التوبة، الآيات: ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦.
١١) سورة الحجرات، الآية: ١١.

وَتَعَالَى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾(١٢)، مَا كَانَ ذَلِكَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ؟ قَالَ: «كَانُوا يَسْخَرُونَ بِأَهْلِ الطَّرِيقِ وَيَخْذِفُونَهُمْ».(١٣).

ج - تقليد مشاهير الغناء، والتمثيل، والرقص في أشياء منافية للمروءة، إن لم تكن محرمة، وهذا نوع من التشبه بهم، والتشبه بأهل المعاصي لا يجوز، فعن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».(١٤).

د - تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وهذا محرم؛ لأن النبي - ﷺ - لعن من يفعل ذلك، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:«لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».(١٥).

هـ - انتشار الدياثة بصورة بشعة، فكم من رجل ينشر فيديو له مع زوجته، أو ابنته، أو إحدى محارمه، بلا غيرة على عرض، ولا مروءة، والدياثة خطرها عظيم، فإنها سبب للحرمان من الجنة، ونظر الله - تعالى - للعبد يوم القيامة، فعن عبد الله: قال رسول الله - ﷺ -:« ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ - الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ -، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى».(١٦).

وهناك سلبيات أخرى كثيرة.

---

١٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٩.
١٣) رواه الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي، المستدرك على الصحيحين، كتاب الأدب، ج٣١٦/٤، برقم ٧٧٦١.
١٤) رواه أبو داود، السنن، ب كتاب اللباس، اب في لبس الشهرة، ج١٤٤/٦، برقم ٤٠٣١، وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته ج١٠٥٩/٢.
١٥) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب: المتشبهون بالنساء، والمتشبهات بالرجال، ج١٥٩/٧، برقم ٥٨٨٥.
١٦) رواه أحمد، المسند، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ج٤١٩/٥، ٤٢٠، برقم ٦١٨٠، وصححه المحقق: أحمد شاكر.

المطلب الثالث

حكم استخدام التيك توك (tik tok)
وحكم التكسب من ورائه سواء عن طريق ما ينشر عليه،
أو إرسال دعوات للناس؛ لأجل تحميله واستخدامه

بعد بيان تعريف هذا التطبيق، ومعرفة أضراره، ومخاطره، وسلبياته، نود أن نعرف النقطة المهمة في هذا الموضوع، ألا وهي معرفة الحكم الشرعي لهذا التطبيق، فهل يندرج تحت المباحات التي يسوغ للناس الانتفاع بها؟ أم يندرج تحت المحرمات التي يجب على الناس اجتنابها؟ وبناء على ذلك تظهر إجابة السؤال الآخر، ألا وهو حكم التكسب من ورائه؟

فأقول مستعينًا بالله ـ تعالى ـ:-

لقد بذلت قصارى جهدي في جمع الفتاوى المتعلقة بهذا الموضوع، علمًا بأنني لم أجد فتاوى نصية مكتوبة منشورة، نظرًا لطبيعة هذا الموضوع المستحدث؛ ولذلك كانت طريقتي في جمع الفتاوى المتعلقة به، إما السؤال المباشر لمراصد الفتوى، والعلماء المتخصصين، وإما الرجوع إلى المواقع الرسمية لمن نقلت عنه الفتوى، وبعد أن ذكرت كل ما وقفت عليه، قمت باختيار ما قرب منه إلى الصواب ـ من وجهة نظري ـ، مستدلًا لما قمت باختياره من الفتاوى، وهذه الفتاوى يمكن أن نجملها أولًا في أقوال ثلاثة، ثم نذكرها تفصيلًا منسوبة إلى من صدرت عنهم.

وفيما يلي بيان ذلك في فرعين:-

الفرع الأول: إجمال هذه الفتاوى في أقوال ثلاثة:

القول الأول: أن استخدام التيك توك، والدعوة إلى تحميله جائز شرعًا، إذا كان يستخدم في شيء مباح، والمال المترتب على ذلك حلال لا شبهة فيه، وإلا فلا .

القول الثاني: أن البعد عنه أحزم وأحكم؛ لأن أدنى ما يقال فيه أنه من المشتبهات.

القول الثالث: أن استخدام التيك توك حرام مطلقًا، والمال المكتسب منه حرام.

الفرع الثاني: تفصيل هذه الأقول الثلاثة:-

وتفصيل هذه الأقوال الثلاثة ترتيبًا من الحل إلى الحرمة، يأتي على تسعة أقوال:-

القول الأول: ذهب أصحابه(١٧) إلى أن حكم هذا التطبيق على حسب ما يقدم فيه، فهناك شيء هادف، وشيء يحث على الأخلاق، ويساعد على انتشار الفضيلة، سواء كان معلومة مفيدة دينية أو دنيوية، وهناك أشياء خارجة عن العادات أو التقاليد أو الأدب أو تحض على الحرام، فإذا كان المعروض من قبيل الأشياء المباحة والحلال، والتي تحث على الأخلاق، وتقدم معلومات مفيدة دينية أم دنيوية، فما يأتي منه حلال، أما إذا كان غير ذلك فحرام.

قلت: بل قامت دار الإفتاء المصرية مؤخرًا، بإنشاء حساب لها على تطبيق التيك توك.

---

١٧) فتوى دار الإفتاء المصرية، مصدر الفتوى: الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية على الفيس بوك، بتاريخ: الأحد ٠١ / ٠٨ / ٢٠٢١م، عبر البث المباشر الساعة: ٠٧:٠٠ ص، مع الشيخ/ عويضة عثمان، مدير إدارة الفتاوى الشفوية وأمين الفتوى بدرا الإفتاء المصرية، وموقع اليوم السابع، www.youm7.com، مقالة بعنوان: دار الإفتاء توضح حكم التربح من تطبيقات التيك توك واليوتيوب، بتاريخ: الأحد، ٠١ / أغسطس / ٢٠٢١م، الساعة: ٠٣:٢٢ م .

القول الثاني: ذهب أصحابه(١٨) إلى أن الحكم على برنامج ما، والترويج له متعلق بماهيته، وفيم يستخدم غالبًا، فإن كان محتواه محرمًا، أو غلب الحرام على استخدامه؛ فينبغي تجنبه، وترك الترويج له، وأما إن كان محتواه مباحًا؛ فلا حرج في استخدامه والترويج له، وأخذ الأجرة على ذلك، وإن اختلط الأمران، فعلى المسلم أن يحتاط لدينه، ويتجنب الشبهات، فالنبي - ﷺ - يقول:« **إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ** ».(١٩).

القول الثالث: ذهب أصحابه(٢٠) إلى أن هذا البرنامج يستخدم في الخير والشر، فإن حملته لغيرك، أو قمت بدعوته لتحميله، فقد يستخدم في الخير، وقد يستخدم في الشر، ولذلك يصبح تحميله والدعوة إليه حلالا بالنسبة لك، كما يحصل في بيع التلفاز والراديو وغيرهما، وعلى هذا يجوز لك التكسب من ورائه، ويستثنى من هذا ما لو علمت أن من دعوته سيستخدمه في الحرام.

القول الرابع: ذهب أصحابه(٢١) إلى أنه إذا كان استخدام الشخص له مباحًا غير محرم؛ فيجوز استخدامه، لكن ينصح بعدم إرسال دعوات لأحد لا يعرف استخدامه.

---

١٨) فتوى دار الإفتاء الفلسطينية، مصدر الفتوى: فتوى موثقة أرسلت إليّ من قبل الدار نفسها، ردًا على سؤالي عن حكم التيك توك، المفتي: محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رقم الفتوى: 602، بتاريخ: ٢٠ / محرم/١٤٤٣هـ - ٢٩ / أغسطس/٢٠٢١م.

١٩) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، ج١٢١٩/٣، برقم ١٥٩٩.

٢٠) فتوى دار الإفتاء الليبية، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبين الدار على الموقع الرسمي لدار الإفتاء الليبية على الفيس بوك، بتاريخ: الإثنين ١٥ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٣ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

٢١) فتوى مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبين المرصد على الموقع الرسمي للمرصد على الفيس بوك، بتاريخ: يوم الجمعة ١٢ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

القول الخامس: ذهب أصحابه(٢٢) إلى أن برنامج التيك توك كأي برنامج، يمكن أن يكون مفيدًا، ويمكن أن يكون ضارًا، فإن أمن استخدامه فيما يفيد؛ جاز، وإلا فلا، وأما عن تحميله للحصول على مال ثم حذفه فلا يجوز؛ لأنه من أكل أموال الناس بالباطل.

القول السادس: ذهب أصحابه(٢٣) إلى أن استخدام هذا التطبيق لسائر الناس لا يجوز، وأما استخدامه لمن يدعو إلى الله - تعالى - فلا بأس به، مع أخذ الحيطة والحذر من فتنه وبلاياه؛ وذلك حتى يزاحم أهل الحق أهل الفساد والباطل، ولأنه أصبح واقعًا منتشرًا بين الناس، وأما عن أخذ المال من وراء إرسال دعوات للناس، فهذا على حسب حال المرسل إليه، فإن كان ممن يستخدم هذا التطبيق في الدعوة إلى الله - تعالى -؛ فالمال المترتب على إرسال دعوة إليه حلال، وإلا فلا.

قلت: فهذه الأقوال الست تتفق فيما بينها، على أن استخدام هذا التطبيق إذا كان مباحًا؛ جاز استخدامه، والدعوة إلى تحميله، واكتساب المال من ورائه، وإلا فلا، والظاهر من خلال تحليل فتاويهم، أن أدلتهم على ذلك ما يلي:

أ - أن استخدامه إذا كان مباحًا، فلا شك أنه يجوز تحميله، والدعوة إليه، وإلا فلا.

ب - أنه يجوز استخدامه لمن يستخدمه في الحلال، والمباحات؛ حتى لا يترك هذا المجال لأهل الفساد والباطل، لأنه قد أصبح واقعًا منتشرًا بين الناس.

---

٢٢) فتوى أستاذنا الدكتور/ أحمد عبدالحي محمد محمد عويس، أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن وعميد كلية الشرعية والقانون جامعة الأزهر بأسيوط السابق، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبينه على الواتس آب، بتاريخ: يوم الجمعة ١٢ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

٢٣) فتوى شيخنا ومجيزنا الشيخ أبو عبدالله ليث الحيالي، من علماء أهل السنة بالعراق، مصدر الفتوى: عبر إتصال هاتفي بيني وبينه على الماسنجر، بتاريخ: يوم الأحد ١٤ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٢ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

ج - قياسًا على سائر البرامج، كالتلفاز، والراديو، فإنه يجوز استخدامها، وبيعها.

د - أن استخدامه إذا كان مباحًا، فلا شك أن التكسب من ورائه مباح، وإلا فلا.

القول السابع: ذهب أصحابه(٢٤) إلى أن أدنى ما يقال فيه أنه من المشتبهات، فإن كانت غالبية الفيديوهات التي تعرض على المشاهد من المحرمات؛ فالبعد عن ذلك أحزم وأحكم، ولا شيء يعدل السلامة.

القول الثامن: ذهب أصحابه(٢٥) إلى أنه يجب على المسلم اجتناب هذا التطبيق، وذلك لما يلي:

أ – نظرًا للشبهات الموجودة به، فإن هذه الأموال الطائلة التي تنفق لمن حمل هذا التطبيق، أو أرسل دعوة لأحد من الناس الغرض من ورائها مشبوه، وغالبًا لا يفعل هذا إلا اليهود، فإنهم ينفقون الأموال الطائلة على الأفلام؛ بقصد إفساد الشباب وإغرائهم.

ب - أن أغلب هذه الفيديوهات المنشورة على هذا التطبيق إما إباحية، أو أغاني وموسيقى، أو نحو ذلك، والحكم للأغلب طبقًا للقاعدة التي تنص على أن "الحكم للأغلب"(٢٦)؛ فيجب اجتناب هذا التطبيق لأجل ذلك.

ج - أن استخدام هذا التطبيق مضيعة للوقت فيما لا يفيد.

---

٢٤) فتوى أستاذنا الدكتور/ صلاح الصاوي، الأمين العام لمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا الشمالية، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبينه على الواتس آب، بتاريخ: يوم الخميس ١١ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ١٩ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

٢٥) فتوى شيخنا الشيخ أبو المنذر محمود مصطفى، من مشايخ الدعوة السلفية بمحافظة المنيا – مصر، مصدر الفتوى: عبر إتصال هاتفي بيني وبينه على الماسنجر، بتاريخ: يوم الأحد ١٤ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٢ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

٢٦) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة لمحمد الزحيلي ج٣٢٥/١.

د - أننا لو أجزنا استخدام هذا التطبيق لكنا سببًا في انتشاره، مع ما فيه من بلايا.

هـ - أن القول بأنه يجوز للدعاة الدخول عليه؛ لنشر الدين والدعوة إليه غير مسلم، وذلك لأمرين، أولهما: أنهم قد يفتنون، ثانيهما: أن مدة الفيديوهات التي تنشر على هذا التطبيق قصيرة جدًا؛ فلا يستطيع الداعية أن يوصل معلومة مفيدة للناس، كدفع شبهة أو نحوها.

و - أن هذا ما يجب أن نقوله للناس الآن، ولكن لو انتشر هذا التطبيق وصار واقعًا؛ فإننا ننظر فيه حينئذٍ من حيث المصالح، والمفاسد المترتبة على استخدامه، والدعوة إلى تحميله.

القول التاسع: ذهب أصحابه(٢٧) إلى أنه لا يجوز تحميل هذا البرنامج، ولا الدعوة إلى تحميله، والمال المكتسب من ورائه حرام، وذلك لما يلي:

أ - أن تحميل هذا التطبيق واستخدامه من التعاون على الإثم والعدوان؛ لأنه لا يستغل في الغالب إلا فيما لا يرضي الله - عز وجل -، والقاعدة الفقهية تنص على أن "الحكم للأغلب ولا عبرة بالنادر".(٢٨).

ب - أن الهدف من وراء هذا التطبيق ونحوه من التطبيقات؛ السعي لإشاعة مصيبة وجريمة بين الناس، إما المثلية كتطبيق نت فلكس (Netflix)، وإما أن يعرف الناس بعضهم بعضًا، وتنتشر الخيانات في البيوت كطبيق الفيس بوك (Facebook)، والتيك توك (tik tok)، وغيرهما، فكل هذه التطبيقات شر من بعضها.

---

٢٧) فتوى شيخي من علماء الدعوة السلفية، أولهما: الشيخ/ عصام حسنين، من علماء الدعوة السلفية بالإسكندرية، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبينه على الواتس آب، بتاريخ: يوم الأحد ٠٧ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ١٥ / ٠٨ / ٢٠٢١م، وثانيهما: الشيخ/ إيهاب صفوت، مصدر الفتوى: عبر رسالة بيني وبينه على الواتس آب، بتاريخ: يوم الإثنين ٠٨ / محرم / ١٤٤٣هـ - الموافق ١٦ / ٠٨ / ٢٠٢١م.

٢٨) أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية للأشقر ج١/٣٣٥.

ج - أن طبيعة هذا التطبيق أنه عندما يفتحه الشخص، يظهر له الفيديوهات الأعلى مشاهدة، وأغلبها غير أخلاقي، ومن ثم فلا يجوز تكثير سواد أهل المعصية .

د - أن الدعوة إليه محرمة، حتى وإن كان المرسل إليه من الملتزمين؛ لأنه يسوقهم إلى الشر والفاحشة، فطبيعة البشر ضعيفة أمام الشهوات.

أقرب الأقول إلى الصواب:-

بعد عرض الأقوال في هذه المسألة المهمة المستحدثة، يظهر لنا جليًا أنها تتفق في جزئية، وتختلف في أخرى:

الأولى: الجزئية المتفق عليها:

لا خلاف بين قائلي هذه الأقوال، على أن تحميل برنامج التيك التوك إذا كان لأجل استخدامه في المحرمات، أو إذا كان من يدعوه إلى تحميله يستخدمه في المحرمات، وهو يعلم ذلك يقينًا، أن تحميله، واستخدامه، والدعوة إليه حرام بلا شك، والمال المترتب على ذلك يكون حرامًا - أيضًا.

والأدلة على ذلك من القرآن، والسنة لا تحصى، منها:

١ - قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾(٢٩)، ولا شك أن من يستخدمه في نشر المحرمات، أو يدعو من يستخدمه في المحرمات إلى تحميله، أنه بذلك يشيع الفاحشة في المسلمين؛ لأن كثيرًا من شباب المسلمين ضعاف النفوس، يشاهدون هذه المحرمات، فتشيع الفاحشة نتيجة لذلك.

---

٢٩) سورة النور، الآية: ١٩.

٢ - قال الله - تعالى -:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾(٣٠)، ومن أرسل إلى غيره دعوة لتحميل هذا البرنامج، لكي يستخدمه في الحرام؛ فلا ريب أنه قد تعاون معه على الإثم والعدوان.

٣ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ -، قال: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**»(٣١)، ومن نشر المحرمات عبر هذا البرنامج، أو أرسل إلى غيره دعوة لتحميله، لكي يستخدمه في الحرام؛ فلا ريب أنه قد دعا إلى ضلالة، فعليه آثام من تبعه، لا ينقص من آثامهم شيئًا.

٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، أن النبي - ﷺ -، نظر إلى السماء، وقال: «**قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم، فباعوها وأكلوا أثمانها، وإن الله إذا حرم شيئًا حرم ثمنه**»(٣٢)، ومن نشر المحرمات عبر هذا البرنامج، أو أرسل إلى غيره دعوة ليستخدمه في الحرام، وحصل على مال من وراء ذلك، فلا شك أن هذا المال حرام؛ لأنه نتاج شيء محرم.

الثانية: الجزئية المختلف فيها:

ما إذا كان تحميله، أواستخدامه، أو الدعوة إلى تحميله في غير الحرام.

وأقرب الأقول في هذه الجزئية، ما ذهب إليه أصحاب القول السادس القائلين: بأن أدنى ما يقال فيه أنه من المشتبهات، فإن كانت غالبية الفيديوهات التي تعرض على المشاهد من المحرمات؛ فالبعد عن ذلك أحزم

---

٣٠) سورة المائدة، الآية: ٢.

٣١) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ج٤/٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤.

٣٢) رواه ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب البيع المنهي عنه، ذكر الخبر الدال على أن بيع الخنازير والكلاب محرم، ولا يجوز استعماله، ج١١/٣١٢، برقم ٤٩٣٨، وصححه المحقق شعيب الأرنؤوط.

وأحكم، ولا شيء يعدل السلامة، هذا إن لم نقل أنه من المحرمات، وذلك للأسباب الآتية:

١ - أن البعد عن المشتبهات أولى، وأسلم للشخص المسلم من الوقوع في المحرمات، فعن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله - ﷺ -، يقول: - وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه - «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**».(٣٣).

وفي رواية عن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «**اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْحَرَامِ سُتْرَةً مِنَ الْحَلَالِ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ أَرْتَعَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرْتِعِ إِلَى جَنْبِ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَحَارِمُهُ**».(٣٤).

ولذلك كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتركون الحلال؛ مخافة الوقوع في الحرام، فعن الشعبي، قال: قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «تَرَكْنَا تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْحَلَالِ مَخَافَةَ الرِّبَا».(٣٥).

وعن عباس بن جليد، قال: قال أبو الدرداء - رضي الله عنه -:« تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ

---

٣٣) سبق تخريجه .

٣٤) رواه ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب الحظر والإباحة، ذكر الأمر بمجانبة الشبهات سترة بين المرء وبين الوقوع في الحرام المحض نعوذ بالله منه، ج١٢/ ٣٨٠، برقم ٥٥٦٩، وحسنه المحقق شعيب الأرنؤوط.

٣٥) رواه عبدالرزاق، المصنف، كتاب البيوع، باب: طعام الأمراء وأكل الربا، ج١٥٢/٨، برقم ١٤٦٨٣. قلت: وهذا أثر مرسل، قال ابو زرعة، وأبو حاتم: الشعبي عن عمر مرسل. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل صـ١٤٦.

بَيَّنَ لِلْعِبَادِ الَّذِي يُصَيِّرُهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾(٣٦)، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ».(٣٧).

وقال ميمون بن مهران – رحمه الله -:«لَا يَسْلَمُ لِلرَّجُلِ الْحَلَالُ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ حَاجِزًا مِنَ الْحَلَالِ».(٣٨).

فبناء على ذلك يترك المباح الذي في هذا التطبيق؛ مخافة الوقوع في الحرام.

٢ ـ استنادًا إلى القواعد الفقهية الآتية:

أ ـ قاعدة:" إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام".(٣٩).

وهذا البرنامج اجتمع فيه الحلال والحرام، بل الحرام أكثر، فيغلب الحرام على الحلال، فيمنع تحميله واستخدامه، والدعوة إليه، والتكسب من ورائه.

ب ـ قاعد: " سد الذرائع ".(٤٠).

وهي نوع من الاستدلال، والذرائع هي الوسائل والطرق إلى شيء نهى الشارع عنه، وهي في الأصل مباحة، لكن من حيث إفضاؤها إلى المنهي تزول إباحتها، فسدّها ومنعها من أصول الفقه عند المالكية، ونازعهم غيرهم في كونها أصلًا، مع أنه لا يخلو مذهب من بناء فروع عليها، فهذا

---

٣٦) سورة الزلزلة، الآية: ٧، ٨.
٣٧) رواه ابن المبارك، كتاب الزهد والرقائق، ما رواه نعيم بن حماد، باب في التقوى، ج١٩/٢.
٣٨) رواه أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبقة الأولى من التابعين، ميمون بن مهران، ج٨٤/٤.
٣٩) الأشباه والنظائر للسيوطي صـ ١٠٥.
٤٠) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني ج١٩٣/٢، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ج١٦٢/١.

التطبيق وإن كان فيه بعض المباحات؛ إلا أنه يفضي - غالبًا - إلى الحرام، فسدًا لذريعة الوقوع في الحرام، يمنع المسلم من استخدامه، والدعوة إليه.

ج - قاعدة:" الحكم للأغلب ولا عبرة بالنادر".(٤١).

فإنه بالنظر إلى الفيديوهات المنشورة في صفحات هذا التطبيق؛ نجد أن أغلبها تشتمل على محرم، فهي إما إباحية، وإما دعوة إلى فسق وفجور، وإما أغاني وموسيقى، وإما استهزاء بالدين وبعض الشخصيات، وإما أشياء ليست من المروءة، أو نحو ذلك، وقل أن نجد على هذا البرنامج من الفيديوهات المنشورة، ما يدعو إلى خير وبر، فكان الحكم للأغلب والأعم، فيمنع استخدامه والدعوة إليه؛ لأجل ذلك.

د - قاعدة: " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح".(٤٢).

فإن دفع مفسدة الوقوع في الحرام الناتجة عن استخدامه، مقدم على جلب مصلحة من ورائه؛ ولذلك قال ابن نجيم: فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبًا؛ لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات، ولذا قال - عليه السلام -:«**فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**»(٤٣)، ومن ثم جاز ترك الواجب دفعا للمشقة، ولم يسامح في الإقدام على المنهيات، خصوصا الكبائر.(٤٤).

هـ - قاعدة:" الخروج من الخلاف مستحب".(٤٥).

---

٤١) أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية للأشقر ج٣٣٥/١.

٤٢) إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك صـ ٨٩.

٤٣) متفق عليه، واللفظ لمسلم، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ج٩٤/٩، برقم ٧٢٨٨، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ج٩٧٥/٢، برقم ١٣٣٧.

٤٤) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة لابن نجيم صـ ٧٨.

٤٥) الأشباه والنظائر للسيوطي صـ ١٣٦.

وهذه مسألة وقع فيها خلاف - كما ترى - بين مجوز ومانع، فالبعد عن استخدام هذا التطبيق، والدعوة إليه مستحب.

٣ - أن القول بأنه يجوز لمن يدعو إلى الله - تعالى - استخدامه، ودعوة مثله إلى تحميله، وكذلك استخدامه ممن يستخدمه في غير الحرام، غير مسلم، وذلك لوجوه:

أ - أن تطبيق التيك توك، لم يتعين الوسيلة الوحيدة للدعوة إلى الله - تعالى -، لوجود تطبيقات أخرى، يستطيع الداعاة أن يدعوا إلى الله - تعالى - عبرها.

ب - أن تطبيق التيك توك لا يعطي مساحة كافية - في الغالب - لمن أراد أن يسجل مقطعًا كبيرًا، ومقاطع الدعوة تحتاج مساحة كافية، حتى تصل المعلومة كاملة، غير ناقصة إلى الناس، وخاصة في أمر الدعوة إلى الإسلام، ودفع الشبهات المثارة حوله.

ج - أن الغالب على كل من ينشئ حسابًا في تطبيق التيك توك، أن يكون منشيئًا لحساب في تطبيق الفيس بوك ونحوه، فيستطيع من يريد أن يدعو هؤلاء أن يدعوهم عبر البرامج الآخرى، التي قل أن نجد إنسانًا لا حساب له فيها، وكذلك ضررها أقل من هذا التطبيق.

د - أن استخدام هذا التطبيق في المباحات، سواء كان ذلك للدعوة إلى الله – تعالى - أو غيرها، يحفه كثير من المخاطر، فتجنبًا من فتنه وبلاياه، وحفاظًا على مستخدميه، نقول: تجنبه أسلم.

٤ - أن القول بأن استخدام هذا التطبيق والدعوة إلى تحميله، جائز إذا كان استخدامه في الحلال، قياسًا على بيع التلفاز والراديو غير مسلم؛ لأنه قياس مع وجود الفارق، وذلك لأن الخطر في التلفاز والراديو أقل، والمنافع

أكثر، فإن الشخص يستطيع أن يحدد قنوات معينة لمتابعتها على التلفاز والراديو، وهذه القنوات لا تقترح عليه - غالبًا - قنوات أخرى لكي يتابعها، وهذا بخلاف التيك توك، فإنه وإن حدد الشخص صفحات معينة لمتابعتها، إلا أن البرنامج نفسه يقترح عليه مشاهدة الفيديوهات الأكثر رواجًا، والتي أغلبها الفيديوهات الخليعة، والإباحية، وما شابه ذلك، والإنسان لا يأمن على نفسه من الزلل، فظهر الفارق واضحًا جليًا.

٥ - أن أقل ما في هذا التطبيق من أضرار وآفات، إن سلم أن استخدامه في غير الحرام، أنه مضيعة للوقت، ووقت المسلم ثمين؛ لأنه سيسأل عنه يوم القيامة، فعن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**».(٤٦).

٦ - أن أي إنسان مهما بلغ من الإيمان والتقوى، ضعيف أمام الشهوات - خاصة - شهوة النساء، التي هي الأغلب على فيديوهات هذا التطبيق، فعن ابن طاوس، عن أبيه، في قوله - تعالى-: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾(٤٧)، قال: «فِي أُمُورِ النِّسَاءِ، لَيْسَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِي شَيْءٍ أَضْعَفَ مِنْهُ فِي أُمُورِ النِّسَاءِ»(٤٨)، ولما ذكر الله - تعالى - في كتابه العزيز ما زين للناس من الشهوات؛ بدأ بشهوة النساء، فقال - تعالى -:﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ

---

٤٦) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، السنن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة، ج٦١٢/٤، برقم ٢٤١٧.

٤٧) سورة النساء، الآية: ٢٨.

٤٨) رواه أبو نعيم، وابن جرير الطبري، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبقة الأولى من التابعين، طاوس بن كيسان، ج١٢/٤، وجامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، ج٢١٦/٨، برقم ٩١٣٨.

ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾(٤٩)، ولذلك قال القرطبي: قوله تعالى: (من النساء) بدأ بهن لكثرة تشوف النفوس إليهن؛ لأنهن حبائل الشيطان، وفتنة الرجال، قال رسول الله - ﷺ -:«مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»(٥٠)، ففتنة النساء أشد من جميع الأشياء.(٥١).

قلت: ولذلك خاف العلماء الأتقياء من هذه الفتنة خوفًا شديدًا، ومن الآثار التي وردت عن بعضهم ما يلي:

أ - عن أبي المليح، قال: سمعت ميمونًا، يقول:«لَأَنْ أُوْتَمَنَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوْتَمَنَ عَلَى امْرَأَةٍ».(٥٢).

ب - عن معاوية بن إسحاق، قال: سمعت سعيد بن جبير، يقول:«لَأَنْ أُوْتَمَنَ عَلَى بَيْتٍ مِنَ الدُّرِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوْتَمَنَ عَلَى امْرَأَةٍ حَسْنَاءَ».(٥٣).

ج - عن عطاء، قال: « لَوِ ائْتُمِنْتُ عَلَى بَيْتِ مَالٍ، لَكُنْتُ أَمِيْناً، وَلاَ آمَنُ نَفْسِي عَلَى أَمَةٍ شَوْهَاءَ».(٥٤).

فمن ظن بنفسه قوة فأقحمها في هذا المجال؛ فلا يلومن إلا نفسه.

٧ - أن المؤمن مأمور بغض البصر، فإن الله - تعالى - قال: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا

---

٤٩) سورة آل عمران، الآية: ١٤.
٥٠) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ج٨/٧، برقم ٥٠٩٦، وصحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، ج٢٠٩٧/٤، برقم ٢٧٤٠.
٥١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج٢٩/٤، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١٩/٢.
٥٢) رواه أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبقة الأولى من التابعين، ميمون بن مهران، ج٨٥/٤.
٥٣) رواه أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبقة الأولى من التابعين، ميمون بن مهران، ج٨٤/٤.
٥٤) ذكره الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨٧/٥.

يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(٥٥)؛ وذلك لأن إطلاق البصر يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، وأخطر هذه العواقب أن النبي - ﷺ - جعل النظر إلى الحرام من جملة الزنا، فعن ابن عباس، قال: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قال أبو هريرة: أن النبي - ﷺ - قال:«**إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ**».(٥٦).

ولا يخلو هذا البرنامج من مشاهد محرمة، فيجب على المسلم أن ينأى بنفسه عن مواضع المحرمات؛ لأجل السلامة لدينه ونفسه.

٨ - استنادًا لما سبق بيانه من مخاطره، وأضراره، وسلبياته.

٩ - أن من حمل هذا البرنامج ثم حذفه، للحصول على مال، وهو ما يفعله البعض - كما أخبرت بذلك - يعد من أكل أموال الناس بالباطل؛ وذلك لأن الشركة المنشيئة لهذا التطبيق، تريد أن تكسب ممن يحمل هذا التطبيق، بنشره للمقاطع ومشاهدة الآخرين، وهذا الشخص قد أخذ المال ثم حذفه، والشركة لا تريد ذلك، فالأسلم عدم الانتفاع بهذا المال .

١٠ - أنه من الممكن إن أردنا أن ندعوا إلى الله - تعالى - عبر هذا التطبيق، ونتجنب فتنه أن يتولى مسئولية الدعوة إلى الله - تعالى - عليه، ومحاربة سلبياته ومنكراته، الهيئات والمؤسسات الرسمية الكبرى، التي تخضع للرقابة، حتي يسلم من يحارب السلبيات والمنكرات من بلاياه وفتنه،

---

٥٥) سورة النور، الآية: ٣٠ ، ٣١.

٥٦) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ج٢٠٤٦/٤، برقم ٢٦٥٧.

كما فعلت دار الإفتاء المصرية، بإنشاء حساب لها في هذا التطبيق. والله – تعالى – أعلم بالصواب.

وأخيرًا:

هذا ما استطعت جمعه من فتاوى المراصد، ودور الإفتاء، والعلماء، في هذه المسألة المستحدثة، علمًا بأني تواصلت بدور إفتاء، وعلماء آخرين، ولكن للأسف لم يتم الرد على الأسئلة الموجهة إليهم، فنلتمس لهم الأعذار، أو ربما يكون بعض من لم يجب متوقف في حكم هذه المسألة، أو لم يسمع عنها من قبل، بدليل أن بعض العلماء الذين تواصلت معهم، قال لي: مزيدًا من التفصيل حول هذا البرنامج، وما هي الشبهات التي أثارت السؤال حول مشروعيته؟

وتم الكلام وربنا المحمود **** وله المكارم والعلا والجود

ثم الصلاة على النبي محمد **** ماغرد قمري وأورق عود

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

***

**

*

وكتبه

أبو هَنَّاد عبدالله السواح

٢٢ / محرم / ١٤٤٣هـ

٣٠ / أغسطس / ٢٠٢١م

بروكلين - نيويورك - أمريكا